سمات التفرد في اعمال الخزافة الكورية هايجين لي

The uniqueness features in the work of the Korean potters Haijin Lee

أ.م. عادل صبري نصار التميمي

جامعة الكوفة /كلية التربية– قسم التربية الفنية

Adils.aldubaisi@uokufa.edu.iq

ملخص البحث

اختص البحث الحالية بدراسة (سمات التفرد في اعمال الخزافة الكورية هايجين لي) ، وقد اشتمل على أربعة فصول وعلى النحو الآتي:-

الفصل الأول(الاطار العام للبحث): اشتمل على مشكلة البحث التي طرحت عبر التساؤل الآتي: (ما هي سمات التفرد في اعمال الخزافة الكورية هايجين لي ؟ كما تضمن الفصل الأهمية والأهداف فضلا عن حدود البحث وتحديد أهم المصطلحات الواردة فيه.

الفصل الثاني(الاطار النظري للبحث): احتوى على ثلاثة مباحث وهي كالاتي:-

المبحث الأول: مفهوم التفرد (فلسفياً ، نفسياً ، فنياً). المبحث الثاني: محددات التفرد في العمل الفني التشكيلي . المبحث الثالث: الخزف الكوري (النشأة والتطور).

ثم استعراض للدراسات السابقة وما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات .

الفصل الثالث(اجراءات البحث): مثل منهجية البحث وإجراءاته، وتبيان لمجتمع البحث ونماذج العينة. والأداة التي تم من خلالها التحليل لنماذج العينة.

الفصل الرابع(النتائج والاستنتاجات) : تم التوصل لعدد من النتائج وهي كالاتي :

١- حضور الرؤية الذاتية للخزافة في اعادة صياغة المعنى للرموز وتقديمها كمرمزات لمعاني متفردة في الصياغة والاشارة الى معنى تفردت به الخزافة .

٢- اعطى اسلوب التداخل والتراكب سمة تفرد في هيئة الشكل مما يعد كفعل غرائبي خارج عن المألوف الطبيعي في تجسيد الشكل والمعنى .

اما اهم الاستنتاجات فهي:

١- ان التفرد حالة ذاتية يصنعها الفنان بنفسه ،بالاعتماد على ثقافته الشخصية ومدى امتلاكه لملكة الابداع والابتكارية .

٢- التفكير الواعي خارج الاطر التقليدية يقود الفنان لصنع التفرد في الانجاز.

بعدها تم ذكر التوصيات والمقترحات .

ثم ختم البحث بالإحالات وقائمة المصادر والملاحق وملخص البحث بالغة الانكليزية.

الكلمات المفتاحية : السمات ، التفرد

Research summary

The current research focused on the study of (The uniqueness features in the work of the Korean potters Haijin Lee), and it included four chapters, as follows :

The first chapter (the general framework of the research): it included the research problem that was raised through the following question :What are the feature of uniqueness available in the works Korean potters Haejin Lee ? The chapter also included the importance and objectives as well as the limits of the research and defining the most important terms contained
therein.

The second chapter (theoretical framework of the research): It contained three topics, as follows :

The first topic: the concept of uniqueness (philosophically, psychologically, artistically). The second topic: the determinants of uniqueness in the plastic artwork. The third topic: Korean ceramics origin and development.

Then a review of previous studies and the results of the theoretical framework of indicators .

The third chapter (research procedures): such as the research methodology and procedures, and an explanation of the research community and sample models. And the tool through which the analysis of the sample models was carried
out.

Chapter Four (Results and Conclusions): A number of results were reached, as follows:

١-The presence of the Potter's self-vision in reformulating the meaning of the symbols and presenting them as symbols of unique meanings in the formulation and referring to a meaning unique to the Potter's.

٢-The method of overlapping and overlapping gave a unique feature in the form of the form, which is considered as a strange act outside the normal in the embodiment of form and meaning.

The most important conclusions are :

١-Uniqueness is a subjective condition that the artist makes himself, depending on his personal culture and the extent to which he possesses the faculty of creativity and innovation .

٢- Conscious thinking outside the traditional frameworks leads the artist to create uniqueness in achievement .

Then the recommendations and proposals were mentioned.

Then the research was concluded with references, a list of sources, appendices, and a summary of the research in English.

Keywords: features, uniqueness

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تعددت الاتجاهات المعرفية والفلسفية وتنوعت مشاربها، فلكل اتجاه من يمثله او يكون معبرا عنه من خلال إتباع نزعة معينة تميل فيها النفس والروح نحو معرفة محددة او تميل الى اتجاه موضوعي يتبنى سلوكاً بعينه ، ويعرف السلوك في علم النفس بأنه كل ما يصدر عن الإنسان الفرد من عمليات ونشاط خارجي او ما يمكن ان ينبثق عن نشاطه الداخلي الشعوري مثال ،التخيل والتفكير والرغبة والحلم ، وهذه العمليات الداخلية يكون لذات الإنسان دوراً كبيراً في بلورتها ، فضلا عن نضج الوعي وطبيعة التعامل مع البيئة المحيطة بالإنسان، مما يساهم في رفع المستوى الإدراكي والشعوري للفرد ومحاولة توظيف جميع مخرجات المحيط من اجل سمو وتميز ذلك الكائن الفرد ألا وهو الإنسان ، الذي سعى منذ وجوده الأول الى إثبات حالة التفرد لدية وسموه على بقية الكائنات الحية بما منحه الله سبحانه وتعالى له من ميزة العقل ، فضلا عن تمتعه بالحالة الشعورية وامتلاكه لقدرة التفاعل العاطفي مع الموجودات .

لذا فقد سعى الإنسان بشكل عام والفنان على وجه الخصوص الى الارتقاء بملكاته الذاتية وتوسيع دائرة المعارف لديه من اجل ان يحقق مساراً إبداعيا يضمن له بصمه خاصة ومختلفة عن اقرأنه ،ولتكون أعماله الفنية متمتعة بنمط وأسلوب يتميز به عن الآخرين بحيث يمكن التعرف على اسم صانع ذلك العمل الفني بمجرد تموضعة في ضمن مجال الرؤية البصرية لدى المتلقي الواعي المطلع على مجال الفن والأدب ، وقد غدت الأسلوبية في الفن نمطاً يسعى اليه كل فنان ليحقق ذاته الفردانية وليشكل نقطة ضوء ساطعة يشار لها بفعل التميز والتفرد . مصطلح او لفظة التفرد أوقدت في ذهن الباحث جذوة التقصي عن ماهية المفردة الفلسفية وبعدها النفسي ، فضلا عن ماهيتها في الفنون ، وقد توسم الباحث في الأعمال الخزفية الكورية المعاصرة مجالاً رحباً لدراسة سمة التفرد فيها لتغذية تلك الجذوة واتقادها ، وذلك لما يمتلكه الخزف الكوري من امتداد حضاري موغل في القدم ، وقد كان لحضارة جنوب شرق آسيا حضورا متميزاً في مسار البشرية ، حيث سجلت الفنون ومنها الخزف فعل الانبثاق الأول لهذه الحضارات سيما الحضارة الكورية التي وثق فن الخزف مراحلها الأولى التي انطلقت منذ أكثر من ٥٠٠٠ آلاف سنة قبل الميلاد وقد ارتقى الخزف الكوري وتطور بارتقاء سلم التقدم متماشياً مع الارتقاء الإنساني في أسلوب المعيشة والحياة وصولا لوقتنا الحالي ،حيث شغل الخزف الكوري المعاصر مساحة متميزة في تأكيد حضوره من خلال أسلوبه الهادئ وبعده عن النمطية واستثمار البعد الحداثوي للأشكال في معظم أعمال الخزف . دعا ذلك الباحث الى تسليط بؤرة الضوء على المنجز الخزفي لأعمال الخزافة الكورية **هايجين لي** في محاولة للتعرف على سمات التفرد فيها وطبيعة انجازها ، وقد تبلورت مشكلة البحث لتطرح عبر التساؤل الآتي :

- ما هي سمات التفرد في اعمال الخزافة هايجين لي ؟

أهمية البحث:

١- معرفة سمات التفرد التي تميز بها الخزف الكوري، بغية الاخذ بنظر الاعتبار تلك السمات لغرض الاستفادة منها وتطوير مخرجاتها .

٢- رفد المكتبة المعرفية الفنية بدراسة تحيط بتاريخ الخزف الكوري وأنواعه المتعددة ، فضلا عن تشخيص ومعرفة نقاط التمايز والتفرد في طبيعة تجارب الفنانين الكوريين المعاصرين .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى :

تعرف سمات التفرد في اعمال الخزافة الكورية هايجين لي .

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : دراسة سمات التفرد في الاعمال الخزفية .

الحدود المكانية : كوريا

الحدود الزمانية: تم تحديد الفترة من ٢٠٠٨ لغاية ٢٠١٦ كونها تؤشر لتحولات اسلوبية في عمل الخزافة بما يشكل نقطة جذب للبحث والدراسة، وتمثيل صادق لمجتمع البحث .

تحديد المصطلحات:

سمات ، التفرد

سمات Feature

لغةً:

١- ألسمه هي: الأثر والجمع سمات. ويرى الأصفهاني أن ((الوَسْمُ التأثير والسمة الأثر))، يقال وسَمْتُ الشيء وسماً، إذا أثرت فيه بسمةٍ قال تعالى ((سَنَسِمُهُ على الخرطوم)) أي له علامات يعرف بها [١].

٢- ((والسمة تعني العلامة وجمعها سمات وتوسم الشيء أي تفرسه ، طلب وسمة أي علامة تعرفه ويقال متسم بالخير او الشر))[٢].

اصطلاحاً:

١- السمة: هي الميزة التي تميز كل فن عن الفن الآخر فتسهم في فرز النمط الفني وتحدد ملامحه الخاصة[٣]

٢- السمة : " هي حدود العمل الفني باعتباره دلالة معينة لأسلوب متميز داخل بيئة عامة [٤ .

اجرائيا:

عرفها الباحث بانها :

السمة: هي العلامة المميزة للشيء عن سواه، وهي تمد ذلك الشيء باطار من الخصوصية

التفرد UNIQUE

لغةً:

تفرَّدَ بـ يتفرَّد ، تفرُّدًا ، فهو مُتفرِّد ، والمفعول مُتفرَّدٌ به تفَرَّدَ بِالْمَسْؤُولِيَّةِ : خَصَّ بِهَا نَفْسَهُ ولَمْ يُشْرِكْ أَحَدا تَفَرَّدَ بِاخْتِرَاعِهِ :كَانَ فِيهِ فَرْداً لاَ مَثِيلَ لَهُ ،انْفَرَد :تَفَرَّدَ بالأمرِ[٥].

اصطلاحاً :

١- عرف "لالاند" التفرد بأنه :أ- فرد ،مُفرد، بحيث لا يكون مثله شيء. ب- مُمّيز، مرموق ،ممتاز، بلا نظير[٦].

٢- عرفها قاموس oxford languages [٧]:

أ- ما يتفرد به شخص ،تصرف او تفكير غريب "ان تفرداته مشهوره في المدينة كلها".

ب- ما يتميز به شيء عن غيره ،صفه مميزه" تفرد مؤلف ادبي"

إجرائيا :

يعرفه الباحث بأنه :

التفرد: هو تقديم المختلف والفريد من الأعمال الخزفية بما يعتبر كعلامة فارقة ومنجز ليس له ما يناظره في مجال التخصص .

سمات التفرد

عرفها الباحث بانها:

(هي علامات الاختلاف والتمايز في الاسلوب واخراج العمل الخزفي بما يشكل حاله خارج سياق المتداول ،وبعيداً عن النمطية والتقليد .

الفصل الثاني

المبحث الاول

مفهوم التفرد (فلسفيا، نفسيا، فنيا) :

ان لكلمة التفرد العديد من المفاهيم ،فضلا عن الدلالات فهي تبرز في كثير من مجالات الحياة أصولها وفروعها ،فلا يكاد يخلو منحى من مناحي الحياة إلا ووردت فيه تلك المفردة اما للتشخيص او للوصف .من ناحية التشخيص يقال عن فعل او تصرف او شخص بان له حاله من الاختلاف والخصوصية وبأنه لا يكون له ما يماثله او رديفا قرينا له ،وأحيانا أخرى تستخدم المفردة لوصف الأشياء والأعمال بحاله من التمايز كونها لا تكون ضمن السياقات المتعارف عليها ،ومن بين تلك المفاهيم حول مصطلح "التفرد" والتي منها ما يشير الى حاله من الرفض للقولبة والدعوة الى الاستقلال والتمايز اي يكون للفرد حضوره الخاص الذي لا يشابهه احد آخر من حيث الأداء والمغايرة وألا يكون ضمن سياسة القطيع ،او ربما الإحساس والشعور بما يكون خارج السياق النمطي مما يعطي تميزا لهذه المشاعر والتي ينتج عنها مواضيع إبداعية يكون لها سمة التمايز والتفرد ولا تكون ضمن السياق او ضمن التوائم مع المحيط والذي يعتبر من مهلكات

الذات ومحددات التطور والارتقاء لهذه الذات ،وكم من ذاتٍ كان لها سمة التفرد ولكنها بفعل الانصياع الى مخاوف العزلة وعدم التقبل تتهاوى صفاتها الإبداعية وتنتكس حالة التفرد لديها "فكل إنسان يولد متفرداً ولكن ليس كل إنسان يموت متفرداً "،فالثبات على التفرد من ناحية الآراء ونمط الشخصية واتخاذ ما هو صائب من وجهة نظر الذات الخاصة هو ما يخلق اليقين وبالتالي ترسيخ حالة التفرد والإيمان بالذات ليكون لصاحبها فكراً ووجوداً خاصاً يستطيع من خلاله إفادة المحيط الذي يتواجد في ضمنه[٨] .

فلسفياً تم تبيان المصطلح فيه على انه تمثيل " الفكرة العامة لكيفية تحديد الشيء على انه شيء فريد "، لقد اعتبر الفيلسوف **شوبنهاور** ان مبدا التفرد احد اوجه العلة الكافية[٩] وسعى الى ربط فكرة التفرد وبشكل واضح وصريح بالزمان والمكان ،فضلا عن اشارته الى تأكيد الربط الضمني لفكرة التفرد مع العقلانية والضرورة والمنهجية وما يسمى بالحتمية ، لقد وظف شوبنهاور مبدئي العلة الكافية ومبدا التفرد في التعبير عن صفتي الزمان والمكان وما اسس له كان عبر مستوياته الاثنتي عشر لفهم الكون والذات ، ومن بين تلك المستويات نحاول ان نحلل مستوى الذاتية ليكون مدخلا نحو فهم حالة التفرد . لذا فان الفهم الواعي والصلة الوشيجة مع مكنونات الذات تكون مدخلا نحو الفهم والادراك الاوسع للكون وموجوداته على اعتبار ان الانسان هو ذلك الجزء المحوري في الكون والذي بطبيعة الحال يكون مسرباً لتدفق طاقات الكون الاساسية عبر نفسه وذاته ، فيتحقق من خلال ذلك الفهم العميق لموجودات الكون وبالتالي يحدث ما يسمى بالوعي بالذات والتي تمثل حالة من حالات الابداع الذاتوية وتكون مماثله لما يدعى بالخلق الالهي ، ولكن شوبنهاور رأى في ذلك نوع من التعالي الميتافيزيقي وخلص الى انه يمكن الوصول الى جوهر الكون من خلال حالة الاستبطان [١٠] لتحقيق الفهم للعالم من ناحية حقيقة وجوده كتمثلات متنوعة [١١] .

اما العالم **جيلبرت سيموندون** فقط خط لنفسة منحى تطويرياً لنظرية التفرد واشار الى ان حالة التفرد يكون فيها الفرد هو مركز التأثير وموضوعة وليس سببا فيه ،بمعنى ان "يتم استبدال الذرة الفردية بعملية جبرية لا تنتهي من التفرد "وذكر بانه من خلال التفرد يمكن ان نوجد الموضوعات الفردية والجماعية وان الفهم للوجود يأتي من خلال الربط بين محاور المعرفة وحالة الربط والتوازي لها [١٢] .كما اشار العالم **كارل يونغ** على ان التفرد يعتبر من العمليات الاساسية وبان التفرد حالة فطرية لدى كل فرد ،يتحقق من خلالها انجاز التميز والخصوصية وعدم التكرار بمعنى ان الفرد يحقق ذاته وينجز حاله من الاختلاف عن الجميع [١٣] ، وقد ذكر في مجمل اراءه حول التفرد باننا نستطيع ان نفهم ذواتنا بطريقة افضل عندما نعطي الاولوية الى تقديم عناصر اللاوعي الجماعي في الفهم والادراك وان هذا التقديم ما هو الا جزء من رحلة التفرد حيث قال ان " التفرد هو منه واحدة من الذات وفي نفس الوقت مع الانسانية ،لان الذات جزء من الانسانية "[١٤] ، وقد ذكر يونغ ان عملية التفرد تمر بمراحل متعددة وصولا للموضوع حيث يتداخل فيها الواعي واللاواعي والشخص والظل وتتمثل المرحلة الاولى بادراك لوجود الدافع والرغبة ، فضلا عن المحتوى النفسي وهذه تكون مستترة ، اما المرحلة الثانية فتسمى بلقاء الظل وهو من يمثل دمج العناصر المختفية مع شخصية الفرد ، اما المرحلة الثالثة فهي ما يسمى مواجهة الانيما/ الانيموس وهي ترتبط بالأنماط الجنسية وعملية الدمج بين الاصل والنموذج،

فالرجل يدمج مع الانيما (النموذج الانثوي) مع جنسه الاصلي متمثلا بدمج عناصر كالحساسية والتعبير العاطفي .اما المرأة تدمج مع النموذج الذكري (الانيموس) بعناصر كالقوة والعقل والحكمة وذلك كله سعياً نحو الكمال وتقديم النموذج الساعي نحو الابداع .اما المرحلة الرابعة من مراحل عملية التفرد والتي تمثل نهايتها فهي ما يدعى بالمصادفة او التكامل بين الاضداد لخلق النموذج المتفرد والمستقل وباننا نحن انفسنا(ذاتاً) ، وهذا ما يشكل نقطة تحول نحو الحرية لتكوين الرؤية والمسار المختلف عن الاخرين بما يشكل فعلاً يشار له بالاستقلال والتميز[١٥].

اما من الناحية الفنية فان مصطلح التفرد في الفن فانه يدخل في صميم الابداع من حيث ان المهمة الكبرى للفن تتمحور حول الاتيان بكل ما هو خارج عن المألوف والتقليد ويكون النظر دائما مركزاً على البعد الابتكاري للفنون من ناحية تقديم الفريد ببعده غير الواقعي بعيداً عن النمطية والتكرار. لعل ذلك يبدو واضحا في الفنون الحداثوية حيث سعى الفنان الى الارتقاء بما يقدمه في ضوء تلقيه واستيعابه لما حوله ، ومن ثم السعي الى تقديم ذلك بشكل جديد ضمن اسلوب وصياغة فنية تعبر عن مدى تحرره من القيود والقوالب الجاهزة ذات البعد العقلاني كما في الشكل رقم (١) للفنان خوان ميرو.

اهم ما دعت اليه الحداثة هو ضرورة الاهتمام باللحظة الآنية العابرة والاهتمام بالتجارب الانسانية وتقديمها من خلال البعد الذاتي بأسلوب التجريب وصولاً لما هو جديد ،كما تسعى للتمرد على المألوف وتقدم الغريب والمتفرد [١٦] . وقد تمثلت الحداثة في الاعمال التشكيلية من خلال تصويرها للأشياء على ضوء الادراك للمعادل الموضوعي ومن ثم تجسيد ذلك بالرمز او الاشارات بغية تقديم جوهر الشيء ومضمونه وعدم التركيز على المظهرية الخارجية ، فهو يبحث عن جوانب النقص وعدم الاكتمال ويحاول اعادة صياغتها وتقديمها بنمط ابتكاري له سمة التفرد والاختلاف عن المتداول كما في الشكل رقم (٢) ، وهذا هو جوهر ما سعى اليه الفنان الحداثوي في جميع اعماله والتي تعتبر مؤشراً واضحاً نحو الخلق الجديد في الفن المبتكر وتقديم الاعمال بأسلوب متفرد سواء في الاستلهام او التجسيد على ارض الواقع وابراز الفن المتفرد بما يشار له بعدم التبعية او التقليد [١٧] .

الشكل رقم ١

الشكل رقم ٢

المبحث الثاني

محددات التفرد في العمل الفني التشكيلي

هناك العديد من المحاذير التي ترافق مسالة تحديد ما هو متفرد عن غيره كون الموضوع يخضع لحاله من المزاجية او الانحياز ،لذا فان الامر يتطلب وعيا ثقافياً مفاده الاطلاع على التجارب السابقة ومحاولة الفهم والادراك لما هو متفرد ،ولغرض الوقوف على الاليات التي تكون معيناً للباحث في تحديد ما هيه التفرد ووضع المرتكزات الاساسية لغرض تشخيص حالة التفرد في العمل الفني الخزفي ، فلابد هنا من المرور و التعرف على معنى الاسلوب في العمل الفني التشكيلي ، كون تحديد سما ت التفرد يمر عبر بوابة الاسلوب لدى الفنان ،فضلا عن مبدا الذاتية التي تنعكس عبر المظهر الخارجي المسمى بالعمل الفني .عند الربط بين مصطلحي الاسلوب والذاتية نخرج بمحصلة المسمى الموضوعي او ما يطلق عليه بالأسلوب الذاتي وهو ما يتأسس على الوعي بالذات لتقديم اعمال فنية ذات اسلوب يتمحور حوا ابداع الذات للموضوع ،وبهذا تتشكل الثنائية المركزية لبنية الحداثة ،عند اذن يكون اسلوب التقديم للفن يتمتع بالجدة وعدم السطحية باعتبار الفن ليس فعلاً جمالياً يقدم المتعة فقط بل هو مهمة انسانية تساهم في بناء المجتمع ،حيث يكون الادراك والضمير للفنان حاضراً في بلورة الاسلوب الذاتي له [١٨] .يتمحور الاسلوب الذاتي حول الاليات المستخدمة في توليف عناصر التكوين ضمن مساحة العمل الفني وتوزيعها وتنظيمها بحسب الرؤية الجمالية الفنية المنطلقة من احساس وشعور ووعي الفنان بتلك العناصر واسس تنظيمها .هنا تبرز حالة التفرد من خلال تلك الكيفيات المولدة للأنساق الفنية بنمط من الاستجابات الآنية التي تحور وتضيف على تلك الأنساق المستلهمة من المحيط ،ولكن برؤية ذاتية تخلع على الاشياء نمط الانتماء لذات الفنان دون غيره بما يسجل له كحاله من التفرد والتمايز ، فأشكاله تغدو بهيئات مختلفة قد تمت ضمن معالجات تقنية ذاتية متمازجة بأحاسيس واراء متفردة قد ظهرت للوجود عبر مخاضات ليست بالبسيطة لتكون في حقيقتها نتاجا لحاله من التجريب الواعي المستمر وصولاً لتخطي حالة النمطية وبالتالي الخروج عن المألوف ،وذلك كله يصب في واحة الرؤية الفنية المتكاملة وبلورة الاسلوب الذاتي في التجسيد والتعبير وقد وظفت هذه الرؤية ضمن فنون الحداثة من انطباعية وتكعيبية وتعبيرية ودادائية وسريالية وغيرها [١٩] ،وقد برزت تلك الحركات الفنية ضمن توقيتاتها التاريخية لتعلن عن السعي الدؤوب للفنان في تحصيل مراتب الإبداع وتقديم الجديد عبر بوابة الأسلوب والتفرد في تقديم ما هو غير مألوف ،وسعت الانطباعية من خلال ما قدمه فنانو هذه المدرسة والدعوة الى ملامسة الأحاسيس الذاتية على ضوء التعامل الآني مع الأضواء ومساقطها على الأشياء كما في الشكل رقم (٣) .

الشكل رقم ٣

لقد تعاملت الانطباعية مع الالوان بخصوصية المزج البصري للون وتفكيكه مظهرياً ثم اعادة الصياغة والتركيب لكي يتم إدراكها من قبل المشاهد والتفاعل معها بما يخلق حاله من الانبهار باللون والضوء واقتناص اللحظة الآنية لتداخلاتهما بما ينعكس على الإحساس والشعور الايجابي[٢٠].اما المدرسة التعبيرية فقد كان مجال تفردها منطلقاً من خاصية ايلاء الخيال والتعبير الذاتي الاولوية القصوى لتحقيق القيم الجمالية والتعبير الصادق وتحرير الأشكال من مظهرها الايقوني الى أشكال جديدة من خلال آلية الاختزال والتحريف كما في الشكل رقم (٤) [٢١] .

الشكل رقم ٤

كما كان للحركة الدادائية تميزها اللافت للنظر من حيث الخروج على المناهج التقليدية ،وقد دعت للسخرية من كل شيء ، واسست اعمالها على مبدا الهدم والتشوية واتباع اليات التجريب في تحطيم الأشكال لاسيما الحضارية منها وركزت على مبدأ الحرية في الشكل وتفكيك المعنى الواضح والمعتاد وصولاُ لحالة العدمية ،كما في عمل الفنان دوشامب شكل رقم (٥)[٢٢] .

الشكل رقم ٥

اما الحركة السوريالية كان منهجها وغايتها هو اللاوعي وتحديثاته ، بحيث هام الفنان بخيالاته المطلقة ، وجسدت الافكار بتلقائية عالية ليتشكل النتاج الفني فيها ليكون معبراً عن اللاشعور الذي تُكون نتيجةً لتراكم الذكريات والصور في اعماق الفنان اللاواعية ، وقد حققت مبتغاها في الوصول والتجسيد للعوالم الباطنية باعتماد الحلم وتداعياته ضمن حاله لا شعورية تقع ضمن مناطق غير مسيطر عليها ذاتياً .جميع الصور والمعاني قد جسدت فيها بأسلوب واقعي ولكن ببصمة حداثوية لها سمات الاختلاف والتفرد في طبيعة وصيغة الانجاز كما في اعمال الفنان سلفادور دالي الشكل رقم (٦)[٢٣] .

شكل رقم ٦

مما تقدم يستشف الباحث ان بالإمكان الارتكاز على عدد من النقاط التي يمكن اعتمادها في تحديد سمات التفرد في الأعمال التشكيلية الخزفية وهي تكون اما من خلال الاستعمال المتفرد للون وتوظيفه بطريقة مغايرة لما هو سائد وذلك من خلال التلاعب بقيمة وتدرج اللون الضوئية وطبيعة الأداء والصياغة ،فضلا عن الاستخدام الجريء لنظم العلاقات البصرية بين عناصر واسس التكوين الفني . كما يشكل التحطيم لأيقونة الشكل المتداولة وإعادة تشكيلها بحسب الرؤية الأسلوبية الذاتية واحدة من اهم محددات التفرد .كما يكون لغرائبية التجسيد في الصياغات الشكلية والموضوعية دوراً هاما في كشف وتحديد سمة التفرد في العمل التشكيلي . كما يستشف الباحث ان تشخيص حالة التداخل بين عناصر كالمتخيل والموضوع او التمثيلي بالايقوني والمشخص بالمجرد قد يعطي نمطاً من المحددات يمكن توظيفها في الكشف عن سمات التفرد في الاعمال الفنية .

هناك العديد من الفنانين امتلك نفس التوجه الاسلوبي في التعبير عن مواضيعه الفنية ولكن كل ضمن رؤية ذاتية خاص به تعتبر كبصمة مميزه تجسد مدى عبقريته في استنباط الأشكال والصياغات الفنية المبتكرة بنزعة ذاتية وتصورات جمالية تتمتع بتفردها يحثه في ذلك موجه خفي شعورياً او لا شعوري لتقديم المتفرد بعيدا عن القطيع ، وقد يستدعي في سبيل ذلك التوجه نحو سلوك طرق واليات متفردة في تجميع وإدارة عناصر العمل الفني الثلاثة ،المتمثلة بالمادة والموضوع والتعبير .فالمادة هي وسيطة الفاعل لإظهار العمل الى حيز الوجود بإتباع طرق وأساليب منظمة واليات تكنيك في الأداء والمعالجة للمادة ضمن سياق نظم التكوين وبحضور الأشكال المتنوعة التي ابتدعها الفنان لكي يوصل وحدة الموضوع لديه حيث يمثل عنصر التعبير وشيجة الوصل الرابطة بين الفنان وعمله الفني لكي يكون هناك التقديم الأمثل بخطاب له تفرده الفني المرتكز على أسس من الخبرة والتجريب والتنوع في الطرح المغاير [٢٤].

استشف الباحث على ضوء ذلك ان هناك آليات معينة تتبع في انجاز الأعمال التشكيلية المتفردة منها ما يطلق عليه بالتكنيك او طريقة الأداء والمعالجة في إنشاء نظم مبتكرة لانساق الجمال الشكلية خارج السياق الأيقوني لتلك الأشكال من خلال التداخل في التكوينات وابتداع طرق اشتغال مبتكرة وتطويع للمادة .ويمكن توضيح اليات انجاز الاعمال التشكيلية المتفردة من خلال المخطط رقم (١) .

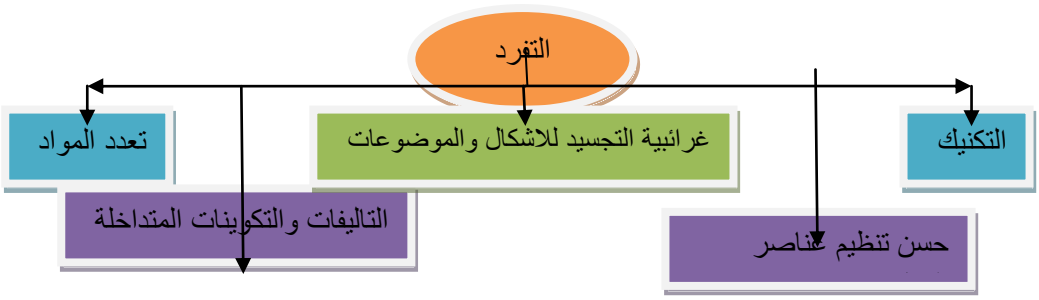

المخطط رقم ١ (المخطط من اعداد الباحث)

المبحث الثالث

الخزف الكوري (النشأة والتطور):

الفنون بمجملها تشكل السجل الحقيقي لحفظ انجازات الشعوب والشاهد الحقيقي على عظم الحضارات ومدى تطورها .فن الفخار والخزف يعتبران احد تلك الفنون التي وثقت تفاصيل الحياة وممارسات وادوات الشعوب ، وفي نفس الوقت اعطت شاهداً ملموساً على بداية نشأة اي حضارة ، وتعد حضارة شبه الجزيرة الكورية واحدةً من اقدم الحضارات على الكوكب ، ولرحلة تطور الفخار والخزف فيها شكلا مميزاً من خلال الانتقالات الكبيرة والمتنوعة على مر الحقب التاريخية التي تعاقبت على تلك البقعة من الارض . ان اول الاكتشافات للأواني الفخارية فيها تعود الى ما يسمى بالعصر الحجري الحديث حوالي (٨٠٠٠ سنه ق . م) باختلاف على هذا التاريخ، وقد سجلت البدايات الاولى لأنواع من الاواني الفخارية المزخرفة بأشرطة تلف حول جسم الانية وتكون بارزه ، بعد ذلك بزمن تم اكتشاف اواني ذات قاع مدبب عليها انماط من المشط المائلة وتكون محفوره في عموم جسم تلك الانية كما في الشكل رقم (٧) وهو إناء خزفي منقوش على نمط المشط له قاع مدبب تم العثور عليه في امسا دونغ في سيؤول والتي تعد من أهم المواقع الأثرية في العصر الحجري الجديد وقد وجدت في كل بقاع شبه الجزيرة الكورية [٢٥].

الشكل رقم ٧

تم تسجيل نوع اخر من اواني خزفية ليست عليها زخارف تعود لعام ١٠٠٠ق.م .اما العام (٣٠٠-٦٦٨) وهو فترة ما يسمى الممالك الثلاث فقد شهدت ظهور نوع من الخزف الحجري ذو لون اسود رمادي الشكل رقم(٨) [٢٦] ،وقد تزامن ظهور نوع اخر من الاواني المزججة باللون الاخضر في تلك الفترة الزمنية ، ثم

تطور لاحقا وبشكل ملحوظ في الفترة الزمنية من ٦٦٨ الى ٩٣٥والتي تسمى بفترة شيلا الموحدة (silla unificada) الشكل رقم (٩) .

الشكل رقم ٨

الشكل رقم ٩

عصر اسرة كوريو(goryeo)امتد من ٩١٨ الى ١٣٩٢كان على موعد مميز لبروز نوع من الخزف المسمى بخزف السيلادون والخزف الابيض ،ثم تطور خزف السيلادون لاحقاً في القرن الثاني عشر الميلادي تطوراً مميزاً من خلال اعتماد نوع من التدرج للتزجيج النقي يكون فيه التزجيج والتربة الاساسية شفافة ونظيفة وتكون رمادية وخضراء وتعمل بطريقة متناغمة كما في الشكل (١٠) ،تم اعتماد تقنيات للتزيين كتقنية التطعيم لإضفاء الجمال على الزخارف المنقوشة عليها الشكل رقم (١١) [٢٧] .

الشكل رقم ١٠

الشكل رقم ١١

بعد هذه الفترة تلتها الفترة اللاحقة التي تعود لعهد مملكة جوسيون من ١٣٩٢ الى ١٩١٠ ميلادي ،حيث تم انتاج نوع من الخزف سمي بخزف "بون تشونج" ومن مميزاته ان زخرفته كانت قوية وجريئة، لكنه لم يدم طويلا ، وظهر كبديل عنه الخزف الابيض الذي شهد وفرة كبيرة في الانتاج ، شكل رقم (١٢)، سيما في اوائل القرن الخامس عشر الميلادي ،واعتبر كسمه مميزة لفترة حكم مملكة جوسيون ،ومن ابرز مميزاته انه احتوى على زخارف بيضاء نقية وبسيطة ومن ثم لاحقاً حوالي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي ادخلت عليه الزخارف باللون الازرق الكوبالت تحت التزجيج الذي أطلقت عليه تسمية (الخزف الازرق والابيض) ، ثم استخدمت زخارف مرسومة باللون البني بدل الازرق كما في الشكل رقم (١٣) ، لصعوبة الحصول على الكوبالت الازرق وعدم القدرة على توفيره محليا او استيراده .الفترات الزمنية اللاحقة اخذت نصيبها من التطور وظهرت انواع مميزة من الخزف الكوري وعلى وجه الخصوص في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي وقد تم

العمل على انتاج وتطوير نوع من الخزف باللونين الازرق والابيض عليه صور لنباتات بصبغة زرقاء شاحبة على آنية بيضاء [٢٨] .

شكل رقم ١٢

شكل رقم ١٣

مميزات خزف جوسيون JOSEON:

خزف جوسيون يعود لسلالة جوسيون التي امتدت من ١٣٩٢-١٨٩٧ وتشتمل على انتاج ادوات عادية تكون بيضاء اللون او تكون مزينة بشكل بسيط بنقوش او تصاميم مثقبة او مطلية بالأزرق او البني او الاحمر واحياناً النحاسي ،امتازت خزفياتها بانها اكثر خشونة وزخارفها تمتاز بالجاذبية والروعة[٢٩] : يقسم تاريخ الخزف الابيض في هذه الحقبة الى ثلاثة فترات هي [٣٠] :

١- الفترة الأولى : تمتد من بداية تأسيس اسرة جوسيون ١٣٩٢وصولاً الى القرن السابع عشر انتجت فيه الادوات الملكية .كما صنع البورسلان المرصع والمزين بأزهار اللوتس لفترة محدودة وانتجت كذلك خزفيات الازرق والابيض والمعدل عليها .

٢- الفترة الثانية: من القرن السابع عشر حتى اواسط القرن الثامن عشر حيث ظهر هناك نوع مغاير من الخزف يكون املس ناعم مطلي بلون الحديد البني ،وفي بدايات القرن الثامن عشر تم العودة الى انتاج الخزف الابيض، فضلا عن تقديم نوع من البورسلان يكون طلائه املس ذو لون احمر نحاسي. بالنسبة للمواضيع والتصاميم التي ظهرت عليها فقد كانت تمثل نماذج هيروغليفية تعبر عن التقاليد الشعبية، كما شملت على تصاميم من زهرات الاقحوان والصنوبر والحيوانات.

٣- الفترة الثالثة: تبدا هذه الفترة من اواسط القرن الثامن عشر وتستمر الى اواخر القرن التاسع عشر ،وقد تم انتاج البورسلان الابيض فيها وقدم للجمهور ولكنه لم يكن عالي الجودة وتوفر بكميات هائلة كما قدم نوع من الخزف الازرق الابيض ،والبعض الاخر ظهر بلون الكوبالت الازرق ويكون سطحه ناعماً.

لقد ظهر الخزف الابيض بمظهر متفاوت في هيئته ودرجته بحسب الفترات الزمنية التي برز فيها ،ففي القرن الخامس عشر كان مظهرة ابيضاً خالصا، آما القرن السادس عشر فقد كان ابيضاً كبياض الثلج، وفي القرن السابع عشر فلونه كان رمادياً اغبراً في حين ظهر بياضة مائلاً للزرقة في القرنين الثامن والتاسع عشر .

مميزات فخار خزف سيلادون CELADON:

انتجه حرفيو كوريو (١٠٥٠-١٢٥٠ م) كان لهم اسلوبهم الفريد والخاص . السيلادون نشئ في الصين ولكن طوره الكوريون من مميزاته انه يتمتع بطبقة ملساء لامعة متفردة تعرف بلون الطائر الرفراف يكون لونها ازرق مائل الى الخضرة اشكالها عضوية ذات انماط انسيابية حره كما في الشكل رقم (١٤) .

شكل رقم ١٤

اخترع الكريون تقنيان متنوعة للزخرفة منها ما يعرف باسم سانجام وهو عبارة عن عمل نقوش على الاعمال شبه الجافة بتصاميم معينة على الطين الاسود والابيض (م: الفن الكوري ،ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة) [٣١]. حيث يتلخص اسلوب الزخرفة بعمل الرسم المطلوب على جسم الآنية ثم حفره قبل ان يجف ، بعد ذلك يتم ملئ ما تم حفرة بطينة بيضاء او حمراء بعدها يحرق الاناء ليبقى لون الطين الابيض ناصعاً بينما يتغير اللون الاحمر متحولاً الى اللون الاسود .اما مواضيعها التي صورت على سطوح خزف السيلادون فتتمحور حول المناظر المستلهمة من الازهار والطيور والاسماك كما في الشكل رقم (١٥) ، فضلا عن تصوير الجبال والاشجار [٣٢] .

الشكل رقم ١٥

يجدر الاشارة الى ان للخزف الكوري قديما وحديثاً مميزات رائعة تجعل منه في مقدمة الاعمال التي يتم الطلب عليها رغم اسعارها الباهظة، وذلك يعود لجودتها وتفردها والذي يعزى الى طبيعة الاطيان المستخدمة

فيها ،اذ يشار لها بالخصوصية والتفرد من ناحية الالوان التي تعطيها بعد الاعداد والحرق وتوصف هذه الالوان بانها الوان طبيعية لا تقارن بأخرى وهذا ما يسجل كعنصر تفرد للأعمال الخزفية الكورية . تستخدم الطينة الحمراء بشكل وافر لغناها بالكثير من المعادن ، فضلا عن اسلوب وطريقة شويها والذي اعطى نوع من التفرد لها ، وغالباً ما توصف الاعمال الخزفية الكورية بانها تتمتع بالجمال الهادئ ولعل ذلك يعود الى طبيعة الالوان ودقة الصنعة [٣٣].

يستشف الباحث من خلال المعلومات التاريخية والفترات الزمنية التي مر بها الخزف الكوري ان هناك فترات ازدهار لأنواع معينة من الفخار والخزف كان لها وقع الصدارة والتميز عن الانواع الاخرى وضمن مناطق ومسميات تاريخية مختلفة .تمكن الباحث من وضع مخطط توضيحي يلخص فيه تلك الانواع والمسميات لما يسمى بالخزف الكوري التقليدي وحسب المخطط رقم (٢).

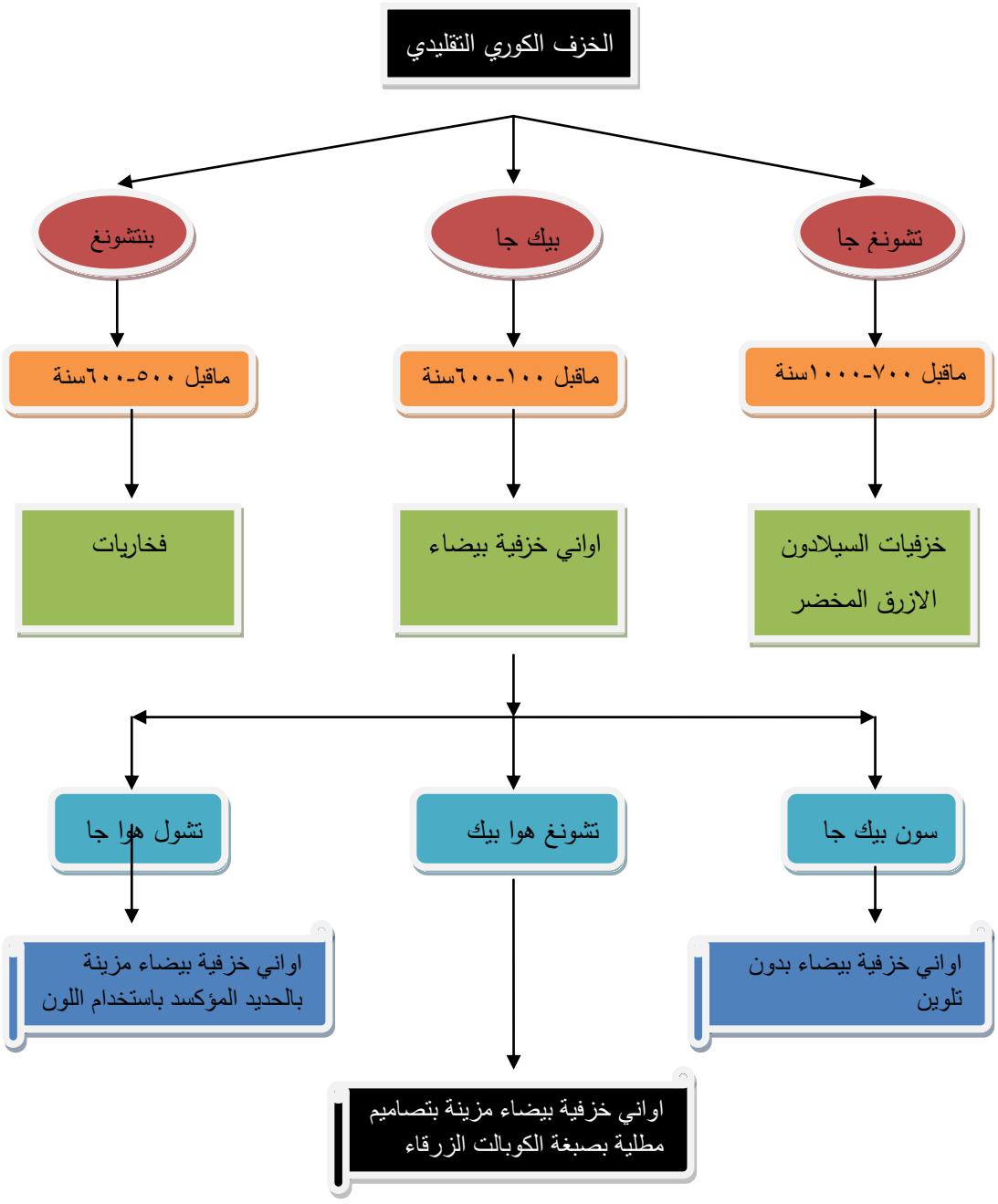

المخطط رقم ٢" من اعداد الباحث"

مؤشرات الاطار النظري:

١- تنظيم وترتيب عناصر التكوين ضمن رؤية جمالية ذاتية واحساس عالي يساعد على ترسيخ مبدا المغايرة والاختلاف في العمل الفني .

٢- حالة الاستجابة الانية والتفاعل مع المحيط يؤدي الى ابتكار انواع من الانساق الفنية الجديدة .

٣- المعالجات التقنية النابعة من ذات الفنان بتمازج الاحساس المرهف مع الآراء المخالفة للسائد يفضي الى تجاوز الحالة النمطية في تقديم العمل الفني .

٤- الاختزال والتحريف احد العوامل التي قد تساعد على تتبع حالة التفرد في العمل الفني .

٥- تم استخدام اللون بطريقة مغايرة في المدرسة الانطباعية لما هو سائد من ناحية القيمة الضوئية واللحظة الانية لانعكاساته لإعطاء عامل جذب وتمايز للأعمال الفنية .

٦- الاستخدام الجريء لنظم العلاقات البصرية بين عناصر واسس التكوين قد ساهم في اخراج العمل الفني بهيئة متكاملة .

٧- السعي الى تخطي الانماط الأيقونية التقليدية في الاعمال الفنية يساعد في ترسيخ الاعمال المتميزة .

٨- قد استخدم مبدا الغرائبية في التجسيد لدى معظم الفنانين المعاصرين كأسلوب ميزهم عن الاخرين .

٩- الوان الاطيان الطبيعية واسلوب الحرق الخاص في الخزف الكوري بشكل عام.

١٠- اعتماد التداخل بين عنصر المتخيل بالموضوع والمشخص بالمجرد والتمثيلي بالايقوني ودمج الوعي باللاوعي في الاعمال التشكيلية المعاصرة .

١١- الانفراد باختيار مواضيع الاعمال احد محددات التفرد .

الدراسات السابقة ومناقشتها:

دراسة :حسين شاكر العيداني ، بنية النص البصري بين الهوية واسلوب التفرد في الرسم العراقي المعاصر "نماذج مختارة"، المجلة الاردنية للفنون، المجلد ١٥،العدد١ ،لسنة ٢٠٢٢.

تندرج اهمية هذه الدراسة ضمن المحور الذي يسعى الى تسليط الضوء على كيفية استلهام الموروث الحضاري وطريقة توظيفه بأسلوب معاصر ،وقد هدفت الدراسة الى الكشف عن بنية النص البصري بين الهوية واسلوب التفرد في الرسم العراقي المعاصر، وقد حرص الباحث على ان تكون الحدود الموضوعية ضمن نطاق النصوص البصرية الفنية المرئية للرسامين العراقيين المعاصرين ،في حين كانت حدود البحث المكانية ضمن دولة العراق ، اما الزمانية فقد حددت بالفترة من ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠١٧ .اطار البحث النظري خلص الى التركيز على دراسة البنية بين الدلالة والمفهوم وماهية البنية. لم تكن هناك مقاربات عميقة بين دراسة "حسين شاكر العيداني " والدراسة الحالية من حيث طبيعة المشكلة والاهمية والهدف اذ تركزت مشكلة البحث الحالي على دراسة سمات التفرد في الخزف الكوري المعاصر ،وحدد هدفها بالكشف عن هذه السمات في مجال الخزف الكوري المعاصر تحديداً مما يؤشر على ان تخصص الدراستين يكون في مجالين متجاورين ولكن لكل

منهما خصوصيته الفنية والجمالية ،الا ان الباحث قد استفاد من دراسة "حسين شاكر العيداني " من خلال الاطلاع على اسلوب تحليل نماذج العينة والاشارات الواردة فيها حول استنباط مبدا وسمات التفرد في العمل التشكيلي. كما تم الاطلاع و الاستفادة من النتائج والاستنتاجات الواردة فيه لتعزيز رؤية الباحث وتكاملها.

الفصل الثالث

منهج البحث :

أعتمد الباحث في خطواته البحثية على المنهج الوصفي التحليلي لكونه يلبي مجريات البحث في التقصي والوصول للحقائق المنشودة.

مجتمع البحث :

سعى الباحث الى حصر مجتمع البحث على ضوء حدود البحث الزمانية والمكانية، وبالاستناد الى ذلك فقد اقتصر مجتمع البحث على مجموعة من المصورات التي تم الاطلاع عليها من خلال مواقع الإنترنيت وما توفره عموم المنشورات المتاحة والتي كان عددها ٢٨عملاً خزفياً .

عينة البحث :

بعد أن توفرت الفرصة في الاطلاع والتمحيص على مجتمع البحث ، جرى اختيار العينة منها والبالغة (٣) اعمال خزفية بقصد التمثيل المتوازن لمجتمع البحث بغية تحقيق هدفه ، وتم الاختيار بالطريقة العشوائية .

أدوات البحث:

جرى الاعتماد على ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات ومفاهيم ، فضلا عن اداة الملاحظة. وقد تم تحليل نماذج العينة على وفق تلك المعطيات ،وبالارتكاز على جملة من المحددات التي تم تبنيها لاستخلاص سمات التفرد في نماذج العينة وهي كالاتي :

١- الاستعمال المتفرد للون وتوظيفه بطريقة مغايرة لما هو سائد وذلك من خلال التلاعب بقيمة وتدرج اللون الضوئية وطبيعة الأداء والصياغة .

٢- الاستخدام الجريء لنظم العلاقات البصرية بين عناصر واسس التكوين الفني .

٣- التحطيم لأيقونة الشكل المتداولة وإعادة تشكيلها بحسب الرؤية الأسلوبية الذاتية .

٤- غرائبية التجسيد في الصياغات الشكلية والموضوعية.

٥- التداخل بين عناصر كالمتخيل والموضوع او التمثيلي بالايقوني والمشخص بالمجرد .

٦- الانزياح والترميز كآلية لتقديم المتفرد من العمل الفني.

تحليل نماذج العينة

الانموذج رقم١

عنوان العمل :

تاريخ التنفيذ:٢٠٠٨

قياسات العمل:

التحليل:

نحت خزفي يتكون من قطعتين هما عبارة عن قدمين عاريتين (حافيتين) لرجل مع جزء من الساق تحت الركبة بمسافة متباينة فيما بين القدم اليمنى عن القدم اليسرى نفذتا بشكل واقعي ،ملمسهما صقيل وقد لونتا باللون الابيض في عموم مساحتهما عدا عن بعض التطريش باللون الاوكر في القسم العلوي منهما ، فضلا عن اللون الاسود في اشكال الشرائط المتحللة والمتشابكة في نهايتهما العلوية للساقين .

السير على قدمين احد الصفات التي ميزت البشر عن غيره من الكائنات الحية ،وهو عنصر تفرد يحسب لهذا الكائن الذي طالما تبختر بمشيتة على حبات رمال الكوكب ليسير بخطاه نحو ما يريد ويصبوا له ، فالقدم تمتلك من قوة التعبير ما يمكن ان يجعلها كرمز يمكن توظيفة في ايصال العديد من المعاني والاشارات الصريحة منها او الضمنية ،وهي تتفوق احياناً في قدرتها العبيرية على اليد .فهي تمتلك قابلية التعبير عن عدد من الانفعالات ذات الابعاد النفسية التي تجسد حالات الانفعال و التحفز لاداء فعل معين . مخيلة الخزافة في هذا المنجز سعت لخلق المعنى باسلوب حاذق فيه من المقاربات الموضوعية النفسية ما يستدعي الخوض في غمار محاولة الاكتشاف والبحث عن التفاصيل في الشكل واللون والصياغة واسلوب وتقنية التنفيذ بغية العثور على مكامن الجمال والتفرد في الشكل والمضمون ، وفي مقدمة هذه التفاصيل ان هناك دلاله رمزية لتجسيد القدمين بشكل عاري ، ودلالته هو الاشاره البينه بالظهور الصريح وعدم التخفي اي بلا تنكر ، كما ان ابراز اوتار القدمين بهذه الوضعية المشدودة والتي توحي بالتوتر و الشد لتاكيد فعل واحساس الحركة في المنجز ، فهناك حاله من الاحساس بالحيوية على ضوء القوام العاري للقدمين وبحركة توحي بالتقدم نحو الامام وبثبات لتعزيز قوة الايحاء بالحرية والتمرد والتصريح بالمواجهة وتحطيم ما يمكن ان يقف عائقاً امامها ومن ثم الوصول الى الهدف المبتغى ،وقد ساعد في ترسيخ هذا التاويل للمعنى القدرة الرمزية للون الابيض في المنجز على بث روح التفائل والانتصار رغم وجود اشارات التحلل او التفكك والضعف التي وصل معناها للمتلقي من خلال تحلل الجزء العلوي من الساقين على شكل اشرطة في حالة التواء وتداخل ونوع من الفوضى ،مما يُحمل تاويلياً كنوع من الشفرات الضمنية في التعبير سعيا لاكمال الصورة الفنية والتجسيد الكامل لجوانب الفكرة وموضوعة المنجز ذات المنحى المتفرد من ناحي الاختيار والتوظيف لايقونة القدم العارية وما تحملة من

دلالات ومعاني على الصعيد النفسي .مثلا دلالة المشي الحافي توحي على انه نوع من محاولة التغلب على احساس الحزن والهموم وصعوبات الحياة والتخلص من المتاعب النفسية ،وهذا ما حرصت على توظيفة الكثير من الاعمال النحتية في عصر النهضة الايطالية ،سيما اعمال النحات مايكل انجلو(تمثال موسى النبي)،وله مقولة بهذا الخصوص تاكد على عمق التعبير من خلال توظيف القدم العارية "اي روح فارغة وعمياء لدرجة انها لا تدرك حقيقة ان القدم انبل من الحذاء وان الجلد اجمل من الحلل التي تغطية ".لعل هذه الاستثمارات في تمثيل واخراج المنجز تشكل نوع من التداخل فيما بين العنصر التمثيلي ومزجه بالعنصر الايقوني ،لتتشكل بلاغة التعبير والتفرد في ايصال المعنى باسلوب مغاير لما هو سائد ، حيث بدت نظم العلاقات البصرية وهي تتشكل في ضمنها تمركز مشخص حول الذات الانسانية لمبدع المنجز وما يؤمن به ضمن سلطة الخيال التي زودت الفنانه بمدى واسع من حرية التعبير بعيداً عن كل ما هو حسي باتجاه تكوين الصورة المعبرة التي يكمن خلفها العقل الواعي باتفاق شديد مع ما تفرزه مناطق اللاوعي وتداعياته لاعلان حاله من التفرد والخصوصية في اسلوب التعبير ونمط الصياغات الشكلية والتوظيف المدرك لشفرات اللون وعمقها في التعبير .

الانموذج رقم ٢

عنوان العمل : الوقت.

تاريخ التنفيذ:٢٠١٢ .

قياسات العمل: ١٢×٦×١٢أ

التحليل:

منجز خزفي دلالته البصرية الاولية تحيلنا الى شكل الساعة، ولكن ليس بمظهريتها المعتادة واكتمالها الشكلي التام ، بل تلاشى نصفها الاخر منتشرا على هيئة اشرطة ملتوية ومبعثر في فضائه الضمني بانحناءات متداخلة وبتراكب عشوائي ، وقد ظهر على بعض مساحات الاشرطة اشكال لعيون بشرية تنظر باتجاهات مختلفة .ان هيئة الساعة ظهرت متجردةً من اهم عناصرها الا وهو العقارب .اما الوان المنجز فهي محدودة ضمن دئب الخزافة على استخدام الحد الادنى من اللون في معظم اعمالها، فقد ساد اللون الابيض في معظم مساحته عدا عن بعض المناطق قد لونت بالون الاسود في الاشرطة واعداد الساحة اللاتينية مع تفاوت في قيمة اللونين ودرجتهما الضوئية .

الاحالة الشكلية للمنجز بهذه الكيفية تحيلنا الى حاله من التحطيم المقصود لأيقونة شكل الساعة ،مما شكل خرقاً لنظام الشكل الاعتيادي وتقديم صيغة شكلانية خارج سياق المألوف ،وهو ما يعد نوعا من الانزياح الجمالي والموضوعي وحاله من التجسيد الغرائبي لشكل الساعة التي طالما مثلت رمزية الوقت عبر العصور

منذ اختراعها. فالحالة الرمزية والرموز بمجملها طالما كانت متاحة لجميع المشتغلين بالفن فالفنان يوظف ذلك الرمز المعين ولكن بأسلوبه الخاص وضمن دلالته المتغيرة بحسب رؤيته الذاتية ليقدم لنا منجزه بشكل متمايز عما يمكن ان يقدم من قبل الاخرين ليعطي بصمة التفرد ،وهذا ما سعت الية الخزافة بحيث حولت المعنى المرمز من ناحيته المشخصة الى شكلانيته المجردة لأحداث نوع من التداخل ما بين عنصر الموضوع (الوقت)وعنصر المتخيل ، حيث المعنى يأخذنا عبر احالات التأويل الى مساحات واسعة من التكهن حول فرادة التعبير والتجسيد ،فالشكل العام بمظهريتة الغرائبية وانزياحه عن الشكل التقليدي يؤشر تفردا في التعبير عن الفكرة والموضوع المراد طرحه عبر التكوين العام ،حيث سجل تفكك قسم من الساعة الى شرائط عشوائية لا نظامية اشارات لدى المتلقي حول مفهوم ان الوقت يدمر نفسه على وفق فقدان حالة التناظر بين جهتي الساعة ، وهو ما يؤكد زعم الانهيار في المنظومة القيمية والمفاهيمية وتزعزع الايمان بالثوابت والمفهوم السائد والثابت عن النظام ،فرمزية الساعة هنا تتجاوز تمثيل الوقت ونسبية الزمان والمكان كما تتخطى رمزية الاشارة للنظام والدقة والالتزام ، فمبدئ الرمز والاشارة هنا تم توظيفهما باسلوب ومعنى مغاير لغرض تفعيل طاقة الوعي والتراكم المعرفة والرؤية الثقافية عند الخزافة ،وقد مكنها ذلك من التفعيل لنظام من العلاقات الشكلية البصرية لتكون وعاءً غنياً بمرموزات المعنى والتأويل لتحمل المنجز اكثر من معنى ، ففكرة تصوير الساعة بدون عقارب هي من تماهيات المعنى الجميل والتصوير الواقعي لمعنى الاشتياق والانتظار وربما تلك النظرات المشتتة التي جسدتها العيون التي انتشرت على سطوح الاشرطة عين تنظر نحو ارقام الساعة المتبقية وعين اخرى تنظر الى الاعلى لكي تجسد حالة الانتظار والاشتياق للغائب ،فلا تحديد لتوقيت ولا ادراك ولا معرفة بما هيه الوقت فالزمن قد تُرك مفتوحاً والمعاني تداخلت ،كون المعنى يخضع لماهيات الوقت .الخزافة ارادة التعبير عن المعنى الجوهري لماهية الوقت وتداعي المفهوم عن الوقت ،وكان معيناً لها في ذلك تمتعها بالخيال وملكة الحدس التي حكمت مسارها الجمالي والفني في الفكرة وبأسلوب معدل ومضاف على هيئة الشكل الواقعي (للساعة) ليسجل كنوع من فرادة الاسلوب وسط الكم الهائل من التجارب الفنية المتزاحمة على ساحات العرض ،يوجهها في ذلك هاجس البحث والتنقيب عما هو جديد وبعيد عن السائد والمتعارف علية في ضمن اليات الانجاز في عالم الخزف المعاصر .

الانموذج رقم ٣

عنوان العمل :صوره من مذكرات وعواطف

تاريخ التنفيذ:٢٠١٦

قياسات العمل: ١٣×٩×١٥أ

التحليل:

تحركت اصابع يدي الخزافة "هايجين لي" على نحو من الوعي الذاتي لتسقط ما اعتمل في دواخل مكنوناتها النفسية والروحية على كتلة الطين لكي تنشئ تكوينها الفني بأسلوب شكلاني قد غادر في حيثياته محطة التقليد نحو مناطق التجديد والابتكارية ،فخرج لنا المنجز بتكنيك وصياغة موضوعية عبر تكوينات متداخلة ومتراكبة في عمل نحتي خزفي لوجه بشري مجوف بملامح طبيعية مفتوح من جزئه العلوي ومن جزء من مقدمته ،كما برز شكلاً بشريا آخر منه على جانبه الايمن بأسلوب متداخل وبأشرطة متراكبة فوق بعض ،وقد حدث بعض التلاعب في الملامح والانزياح عن مكانها الطبيعي بطريقة تؤشر على براعة فائقة في التحوير للشكل البشري الطبيعي ليكون مدخلاً للمنجز الخزفي نحو ميدان التصوير الغرائبي في هيئة الشكل وصياغته الأيقونية المتفردة . ساهم في ذلك اسلوب التداخل والتراكب الذي اتبعته الخزافة لأحداث نوع من التشوية واعادة التركيب لكسر الصورة النمطية بما يشبه العرض الفنتازي في التمثيل للصورة، بحيث لا تغدو جوهراً حقيقياً بل هي مادة لعرض الموضوع وايصال الفكرة ، فتداعيات الحداثة وما بعدها وصولاً لمخرجات معظم الفنون التشكيلية المعاصرة قد حرصت على تقديم نظم اشتغال تعمل على تشويه الوجه كمنهج اسلوبي وقدمت العديد من المنظومات والصياغات البصرية بطابع متفرد كان نتيجتهُ خلق نوع من المنطق الجديد للإحساس ضمن مفعول بصري يغادر كل ما هو مألوف الى صناعة اللامالوف بنسق اسلوبي يتبع جمله من الاليات القائمة على التجميع احيانا والتفكيك احياناً اخرى ،فيدي الخزافة التي ابدعت هذا المنجز كان لها فعل الانسياق الواعي خلف تراكمات اللاوعي وهذا ما يؤول كنوع من المعاناة او الاضطراب النفسي ،بحيث اصبح لليد سلطاناً على البصر وقدرة على فرض الخطاب البصري عبر قراءة الشكل وانطلاقاً من مخيلة الخزافة واحاسيسها التي حركت تلك الاصابع لتجسيد الفكرة بمستوى من حسن التنظيم والاخراج لهيئة المنجز والمزاوجة بين ما هو ايقوني و تمثيلي.

لقد بدت ملامح الوجهين باردة تحدق في المدى اللامتناهي لا تعلن الا عن حزن عميق وكأن الزمن لديها قد توقف ،تحيلنا بدورها الى حالة من التأمل ومحاولة انشاء نوع من الحوار للاستدلال عن ماهية انبثاق الوجه الاخر يمين المنجز وتشكلهُ بهذه الهيئة المتفككة المثيرة .ربما هو تصوير لحالة التشظي العاطفي في النفس واستعادة لأحداث وذكريات من عمق الذاكرة .

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها:

تم التعرف عن سمات التفرد في اعمال الخزافة الكورية "هايجين لي" على ضوء تحليل نماذج العينة بالاعتماد على عدد من المحددات التي افرزها الاطار النظري للبحث وكانت النتائج كالاتي :

١- حضور الرؤية الذاتية للخزافة في اعادة صياغة المعنى للرموز وتقديمها كمرمزات لمعاني متفردة في الصياغة والاشارة الى معنى تفردت به الخزافة كمؤشر على مدى وعيها وثقافتها ،ظهر ذلك في جميع نماذج العينة.

٢- الغرائبية في تشكيل نظام الصورة والانزياح في المعنى والشكل ،سمه تفردت بها جميع نماذج العينة، من خلال صياغاتها الشكلية اللامالوفة .

٣- حسن التنظيم لعناصر التكوين وجمالية البنية التصميمية ، فضلا عن المزاوجة بين العنصر المشخص والعنصر المجرد قد اضاف للأعمال سمة التفرد من ناحية اكتنازها بالمعنى بشكل مغاير عن المتداول والمتعارف عليه وقد ظهر ذلك في جميع نماذج العينة.

٤- تم استخدام اللون ضمن اسلوب مغاير لدلالته السائدة ،كأداة رمزية لإيصال فكرة المنجز ،كما في الانموذج رقم ١،حيث استخدم اللون الابيض كدلاله على التحدي والانتصار والاقدام بثقة عالية .

٥- الخروج عن النمط المالوف في التوظيف لأيقونة الشكل التقليدية الى مناطق تعبيرية عميقة بدلالات نفسية كما في النموذجين رقم ١و٢. الانموذج رقم ١ ،من خلال ايقونة القدم واحالتها كرمز لتجسيد حالة التوتر والانفعال حيث بروز اوتارها بشكل يجذب النظر ، اما الانموذج رقم ٢ فقد وظفت ايقونة الساعة في دلالة مغايرة في رمزيتها للوقت والانضباط ،لتكون رمزيتها معبره هنا عن تجسيد حالة التفكك في المفاهيم والثوابت القيمية ، انه التوظيف للتداخل بين العنصر التمثيلي (المعنى) والايقوني للتعبير بأسلوب متفرد.

٦- الحذف والاضافة واعادة الصياغة الايقونية للأشكال كسمة تفرد ظهرت في الانموذج رقم ١ ،من خلال شكل الساعة ،والأنموذج رقم ٣ في ضوء التحوير والاضافة على ايقونة شكل الراس للإنسان.

٧- اعطى اسلوب التداخل والتراكب في الانموذج رقم ٣ ،سمة تفرد في هيئة الشكل مما يعد كفعل غرائبي خارج عن المألوف الطبيعي في تجسيد الشكل والمعنى .

الاستنتاجات:

١- ان الاعتماد على التداخل بين عنصر المتخيل بالموضوع والمشخص بالمجرد والتمثيلي بالايقوني ودمج الوعي باللاوعي يصنع حالة من التفرد في الانجاز للأعمال الفنية .

٢- ان التفرد حالة ذاتية يصنعها الفنان بنفسه ،بالاعتماد على ثقافته الشخصية ومدى امتلاكه لملكة الابداع والابتكارية .

٣- التفكير الواعي خارج الاطر التقليدية يقود الفنان الى فضاءات واسعة من التجديد وبالتاي صنع التفرد في الانجاز.

٤- يمكن صناعة التفرد في العمل الفني من خلال نمط التوظيف للعامل النفسي غير المباشر بما يخاطب حس الوجدان والعاطفة لإحداث التأثير المطلوب .

٥- ان عدم التكرار والنمطية الرتيبة واتباع منهج اسلوبي مغاير لما هو متداول يؤشر كسمة تفرد في العمل الفني .

المقترحات:

اجراء الدراسات البحثية الاتية:

١- التزجيج في الخزف الكوري القديم وعلاقته بالتزجيج المعاصر (دراسة تحليلية مختبرية).

٢- تمثلات البيئة في الخزف الكوري المعاصر.

احالات البحث:

١- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب ، ج١١، المؤسسة المصرية العامة، الدار المصرية للترجمة والنشر مصر، ب. ت،ص١٢١.

٢- لويس معلوف ، المنجد ،ط١٢ ، الطبقة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٥١، ص٩٩٨.

٣- توماس مونرو، التطور في الفنون ، ترجمة عبد العزيز باجويد، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٢٧ص٦٢.

٤- مكافيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب ،ترجمة وتقديم وتعليقات:د.حميد لحمداني، مركز دراسات مال ،الدار البيضاء ، ١٩٩٦ ،ص٤٧.

٥- معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي ،ص بلا.

٦- اندريه لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية،ط٢، المجلد٣ ، منشورات عويدات: بيروت – باريس، تعريب: خليل احمد خليل ،اشراف: احمد عويدات،٢٠٠١،ص١٤٩٧.

٧- موقع على نت : oxford languages

٨- مشير سمير، معايير النضج النفسي ،الحوار المتمدن ،العدد :٢٧٧٩-٢٠٠٩/٩/٢٤) .

٩- ينظر : مارتن هيدغر، مبدأ العلة ،ت: نظير جاهل . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ص١٣ .

١٠- ينظر : موفق كروم ،سرير احمد بن موسى ،الاستبطان في علم النفس من الاصول الى المختبر ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد ١٠، العدد ٢، السنة٢٠٢١، ص٤١٣.

١١- روبرت ويكس ،ارثر شوبنهاور: فلسفته واعماله الكاملة ،ت: مايكل ماهر.مقال منشور على الرابط الاتي : https://hekmah.org

١٢- ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة، ص نت.

١٣- قدوره نورة ،الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر عند برتراند راسل، مجلة الانسان والمجال ، مجلد ٨،عدد ١ ،ص ٤٥٧ .

١٤- ما هو التفرد؟ كارل يونغ ورحلة الذات ،مدونة–تقديم المشورة ، ص نت.

١٥- وليم رامرز، التفرد ما هو علية ،ومراحلها الخمسة حسب كارل يونغ ،٢٠٢١/٩/١٧مقال منشور من خلال الرابط الاتي : https://ar.warbletoncouncil.org

١٦- بيتر بروكر ،الحداثة وما بعدها ،ت: عبد الوهاب علوب، مراجعة: جابر عصفور،ط١، منشورات المجمع الثقافي ، الامارات العربية المتحدة ،١٩٩٥،ص ١٤٥.

١٧- ابراهيم زكريا ،مشكلة الفن ،مكتبة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة ،د.ت ،ص ٤٢ .
١٨- ميشال عاصي، الفن والادب ،مؤسسة نوفل ،بيروت ، لبنان ، ط٣، ١٩٨٠، ص٦١.
١٩- كاظم نوير الزبيدي ،مفهوم الذاتي في الرسم العراقي الحديث، جامعة بابل /كلية التربية الفنية ،٢٠٠٠م،اطروحة دكتوراه غير منشورة، ص ١٢٠ .
٢٠- حمزه علاوي مسربت العلواني ،التحولات الاسلوبية في رسوم بيكاسو بين الذاتي والموضوعي ،جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة –قسم التربية الفنية،٢٠٠٨،رسالة ماجستير غير منشورة ، ص٥٣.
٢١- رؤى قحطان عبد الله، سمات الحداثة في اعمال صالح الجميعي ،مجلة الاكاديمي ،العدد١٠٠،السنة ٢٠٢١،ص٥٧٠
٢٢- اسراء حامد علي الجبوري، سمات الاغتراب في فن ما بعد الحداثة، مجلة جامعة بابل/العلوم الانسانية/المجلد ٢٢، العدد٥، السنة ٢٠١٤،ص١٠٦٦ .
٢٣- رؤى قحطان عبد الله، مصدر سابق ،ص ٥٧١ .
٢٤- حمزه علاوي مسربت العلواني مصدرسابق ص ٥٩-٦٠ .
٢٥- موقع على نت : korwa.net .
٢٦- ينظر: روبرت كوهلر ، الخزف الكوري، جمال الاشكال الطبيعية ،ص نت .
٢٧- مقالة منشورة من خلال الرابط الاتي: "https://hmn.wiki"Goryeo_ware "
٢٨- شيماء رشدي، الخزف الكوري عبر العصور "مراسلة كوريا نت" ،ص بلا.
٢٩- مقال منشور من خلال الرابط الاتي : https://www.hisour.com
٣٠- مقال منشور من خلال الرابط الاتي :
http://www.koreana.or.kr/months/news_view.asp
٣١- مقالة منشورة من خلال الرابط الاتي: https://www.wikiwand.com
٣٢- مقالة منشورة من خلال الرابط الاتي:
https://www.jw.org
٣٣- رشا المالح، جمال الخزف الكوري ،موقع البيان ،٢٠١١/١٠/٢٩،الناشر:مؤسسة دبي للأعلام .نت،ص بلا.

ثبت المصادر

❖ ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب ، ج١١، المؤسسة المصرية العامة، الدار المصرية للترجمة والنشر مصر، ب.ت.
❖ بروكر، بيتر ،الحداثة وما بعدها ،ت: عبد الوهاب علوب، مراجعة: جابر عصفور،ط١، منشورات المجمع الثقافي ، الامارات العربية المتحدة ،١٩٩٥.

- الجبوري، اسراء حامد علي، ، سمات الاغتراب في فن ما بعد الحداثة، مجلة جامعة بابل/العلوم الانسانية/المجلد ٢٢، العدد٥، السنة ٢٠١٤.
- رامرز، وليم ، التفرد ما هو علية ،ومراحلها الخمسة حسب كارل يونغ .٢٠٢١/٩/١٧ ،نت.
- رشدي ، شيماء ، الخزف الكوري عبر العصور "مراسلة كوريا نت"
- ريفاتير، مكافيل: معايير تحليل الأسلوب ، ترجمة وتقديم وتعليقات: د. حميد لحمداني مركز دراسات مال، الدار البيضاء ، ١٩٩٦ .
- الزبيدي ،كاظم نوير ،مفهوم الذاتي في الرسم العراقي الحديث، جامعة بابل /كلية التربية الفنية ،٢٠٠٠م،اطروحة دكتوراه غير منشورة.
- زكريا ، ابراهيم ، مشكلة الفن ،مكتبة مصر للطباعة والنشر ،القاهرة، د.ت .
- سمير ، مشير ،معايير النضج النفسي ،الحوار المتمدن ،العدد :٢٧٧٩-٢٠٠٩/٩/٢٤) .
- عاصي، ميشال، الفن والادب، مؤسسة نوفل ،بيروت، لبنان ، ط٣، ١٩٨٠.
- عبد الله، رؤى قحطان، سمات الحداثة في اعمال صالح الجميعي ،مجلة الاكاديمي ،العدد١٠٠،السنة ٢٠٢١
- العلواني ، حمزه علاوي مسربت ،التحولات الاسلوبية في رسوم بيكاسو بين الذاتي والموضوعي ،جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة –قسم التربية الفنية،٢٠٠٨،رسالة ماجستير غير منشورة .
- كروم ، موفق و سرير احمد بن موسى ،الاستبطان في علم النفس من الاصول الى المختبر ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد ١٠، العدد ٢، السنة٢٠٢١
- كوهلر، روبرت ، الخزف الكوري: جمال الاشكال الطبيعية ،نت.
- لالاند، اندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية،ط٢، المجلد ٣، منشورات عويدات: بيروت – باريس، تعريب: خليل احمد خليل ،اشراف: احمد عويدات،٢٠٠١.
- المالح، رشا ، جمال الخزف الكوري ،موقع البيان ،٢٠١١/١٠/٢٩،الناشر :مؤسسة دبي للأعلام).
- معلوف، لويس :المنجد ،ط١٢ ، الطبقة الكاثوليكية ، بيروت .
- مونرو، توماس: التطور في الفنون، ترجمة عبد العزيز باجويد، ج٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٢٧.
- نورة، قدور، الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر عند برتراند راسل، مجلة الانسان والمجال، مجلد ٨،عدد١.
- هيدغر، مارتن ، مبدأ العلة ،ت: نظير جاهل . المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- ويكس، روبرت ، آرثر شوبنهاور: فلسفته واعماله الكاملة ،ت: مايكل ماهر. مقال منشور على الرابط الاتي : https://hekmah.org

- معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي، نت .
- ما هو التفرد؟ كارل يونغ ورحلة الذات ،مدونة–تقديم المشورة ، نت.
- ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة ،نت.

- موقع على نت: oxford language
- موقع على نت: korwa.net
- مقالة منشورة من خلال الرابط: https://hmn.wiki"Goryeo_ware"
- مقالة منشورة من خلال الرابط: https://www.hisour.com
- مقالة منشورة من خلال الرابط:http://www.koreana.or.kr/months/news_view.aspm
- مقالة منشورة من خلال الرابط: https://www.wikiwand.com
- مقالة منشورة من خلال الرابط: https://www.jw.org

الملاحق

ملحق /السيرة الذاتية للخزافة

١- هايجين لي (مواليد ١٩٨٢ ، سول ، كوريا الجنوبية) تعيش حاليًا في في مدينة فانكوفر.

٢- كانت تقيم في العاصمة سيول في كوريا الجنوبية لأكثر من ١٥ عامًا.

٣- تخرجت من جامعة Hong-Ik في كوريا ، وحصلت على درجة الماجستير في فن الخزف.

٤- فازت منحوتاتها الخزفية بالجائزة الكبرى في عام ٢٠٠٩ في مسابقة سيول للخزف في كوريا .

٥- حصلت على الجائزة الخاصة في عام ٢٠١٢ في بينالي تايوان للسيراميك والعديد من الجوائز الأخرى في كوريا الجنوبية ودول أخرى.

٦- شاركت هايجين لي كمصمم رئيسي لـ "Modern-Line" في قسم التصميم ، حيث طور الفريق أنماطًا أعادت تفسير الأشكال التقليدية الكورية إلى الإحساس الحديث.

٧- انتقلت إلى مدينة فانكوفر كولومبيا البريطانية في عام ٢٠١٢ وافتتحت استوديو خاص بها يركز على المنحوتات الخزفية وأدوات المائدة العملية.

٨- حاليا في الوقت الحاضر ، تُعرض قطعها الفنية في صالات عرض السيراميك في جزيرة جرانفيل ، ويتم توزيعها على العديد من المتاجر في كولومبيا البريطانية. علاوة على ذلك ، فهي تشارك في العديد من المعارض الفنية والحرفية.